قال فأنشدته .

(أهدى لنا غصنا من ناضر الآس ... أقضى القضاة حليف الجود والباس) .

(لما رأى سقمي أهداه مع رشإ ... حلو التثني فكان الشافي الآسي) .

ولما أنشد الشيخ أبو حيان قول نور الدين القصري في روضة مصر .

(ذات وجهين فيهما قسم الحسن ... فأضحت بها القلوب تهيم) .

(ذا يلي مصر فهو مصر وهذا ... يتولى وسيم فهو وسيم) .

(قد أعادت عصر التصابي صباها ... وأبادت فيها الغموم الغيوم) .

زاد فيها بيتا وهو .

(فبلج البحار يسبح نون ... وبفج القفار يسفح ريم) .

قال أبو حيان وكنت ماشيا بين القصرين مع ابن النحاس فعبر علينا صبي يدعى بجمال وكان مصارعا فقال البهاء لينظم كل منا فيه ثم قال .

(مصارع تصرع الآساد شمرته ... تيها فكل مليح دونه سمج) .

(لما غدا راجحا في الحسن قلت لهم ... عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج) .

فنظمت أنا .

(سباني جمال من مليح مصارع ... عليه دليل للملاحة واضح) .

(لئن عز منه المثل فالكل دونه ... وإن خف منه الخصر فالردف راجح) .

وسمع العزازي نظمنا فقال وأنشدنيه .

(هل حكم ينصفني في هوى ... مصارع يصرع أسد الشرى) .

مذ فر عني الصبر في حبه ... حكى عليه مدمعي ما جرى)